فلما جاءنا وفرح اصحابه وقالوا مرحبا ايها الامير فقال لهم ويحكم اتخافون البعثة
ان هلكنا والله لو كانوا خمسين الف لنصروا واقاموا على مثل حيرتهم يتكفون
وتسبقهم ابن بدر البشير فقال فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم رجل من العرب من تنوخ
على فرس له عربي فيه فقال له حذيفة بن عمرو وكان من ابنائه فقال فتشمر الاخر حتى الصواب
عند هذا قلنا له ما قال الدعاء عندك نال البشر قال من جملة الرجل البز بشير يا الشر ثم خرج
الى اصحابه فقال ابشروا بشرى فجاء به رجل يشوه من فرق بشرى فبينما هم كذلك اذ جاءه رجل
من عطايا الروم فقال له الهلال ماذا قال البشر من منا فقال يا فعل اليهم كم جا مكم فقال
قتل فلان فتحا مثل بلال وبلال وبلال فبعث له عمرو امر امرائه وبكى رفيقه وترسايه
فقالوا خيلوا فقال لهم لا كيف والذي اثق احبت والاى واكفر من ان تزيغ عن ديني
ان تقاتل عن دنياي ثم قال ليس هذا تهاون لك لكن جاء وبه فقالوا له البشر كنت
اشر الناس على ما امر محمد نبي العرب حين جاء في كتابه ورسوله وكنت فاردت
ان اجيبه الى ما دعاني اليه وادخل في دينه فكنت اشر الناس على حتى كنت
ما اردت من ذلك مهلا فاتلت دار خوع محمد واصحابه ذرر سلكانو على افراد فاكنت
لنبيك فيها اذ منعتني من الدخول في دينه اضربوا عنقه فضربوا عنقه ثم نادى
في اصحابه بالرحيل راجعا الى القسطنطينية واقبل اهل البز في طلب الروم حتى دخل ارض
قنسرين فلما خرج من الشام واشرف على ارض الروم استقبل الشام فقال السلام
عليك يا سورية سلام مودع لا يرى انه يرجع اليك ابدا ثم قال ويحك ارضا
ما انفعك لعدوك لكثرة ما فيك من العشب والخصب والخير وعن عمر بن عبد
الرحمن انه قال حين خرج من انطاكية اقبل حتى نزل الرها ثم منها كان خروجه الى القسطنطينية
واقبل خالد يريد طلب الروم حتى دخل ارض قنسرين فلما انتهى الى حلب تحصن منه اهلها وجاء
ابو عبيدة حتى نزل عليهم فطلبوا الصلح والامان فقبل منهم ابو عبيدة

فطاحنهم وكتب لهم امانا وعن الحسن بن عبد الله ان الاشتر قال لابي عبيدة
ابعث معي خيلا اتبع اثار القوم فان عندي جزاء وغناء فقال له ابو عبيدة والله انك
لخليق بكل خير فبعثه في ثلاث مائة فارس وقال له لا تباعد في الطلب وكن منا قريبا
فكان يغير على مسيرة اليومين منه والثلاثة تحوط لما ان ابا عبيدة في اقليمهم بن
قنسرين وقنسرحة في اليمين يا بيرقصد اثار الروم حتى قطع الدروب وبلغ لكن الاشتر
بعض حتى لحقه فاذا منهم من اقبل جمعا من الروم اكثر من ثلاثة الاف وكان منهم من
اشفق على فرحه وخاف على نفسه وعلى اصحابه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم الاشتر
في ثلاث مائة فارس من النخع فلما ان امن اصحاب ميسرة كبروا وكبر الاشتر واصحابه
وحمل عليهم فكانت ذلك وحمل ميسرة من موضعه وركبوا رؤسهم واتبعهم خيل المسلمين
يقتلونهم حتى انتهوا الى موضع متسع من الارض فحملوا بها وان لهم عظيم من عظما
بيتهم مع رجال كثيرة من رجالتهم فحملوا من خيل المسلمين من كان بهم الاشتر وقال
خيل المسلمين لو وقفتم اذ نزل رجل من الروم الحم عظيم جسيم فتعرض للمسلمين
ليخرج اليه رجل منهم فقال لهم الاشتر اما منكم من احد يخرج الى هذا العلج فلم يتكلم احد
قال فنزل الاشتر ثم خرج اليه فمشى كل واحد منهما الى صاحبه وعلى الاشتر الدرع والمغفر
وعلى الرومي مثل ذلك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد الاشتر عليه بالمطرد
بسيفهما فوقع سيف الرومي على عاتق الاشتر فقطع المغفر واثر على السيف
في راسه حتى كاد يتشبث في العظم ووقعت ضربة الاشتر على عاتق الرومي فلم يقطع
شيئا من الرومي الا انه ضربه ضربة شديدة اوهنت الرومي واثقلت عاتقه ثم
عاجا فلما راى الاشتر ان سيفه لم يقطع شيئا اخرج فجثى على ركبتيه حتى اتى المقعد
وقرن سال الدم على لحيته ووجهه فقال اللهم اخز لله هذا سيفك وجاءه اصحابه فقالوا
على ما شئت رحمك فانوء به من ساعته فبرضعه على جرحه ثم عصبه بالخرق
ثم خرج على لحيته ثم ضربا اخر رسه فعلاهما بالخيل ثم قال ها الاشتر لحيتي وراسي واظهاري

احرفهم ما له واسعه البيد ارجلي

Copyright © King Saud University